أثر زراعة الأعضاء البشرية والحيوانية على التوافق الشخصي للمرضى محل الدراسة ودور العقيدة الإسلامية في تخطي حالات الكآبة واليأس عند المرضى

بوكبوس محمد لمين

جامعة باجي مختار- عنابة

ملخص:

منذ القدم والإنسان يسعى إلى بلوغ التميز والتفوق في جميع المجالات لا سيما في مجال الطب لأن الإنسان بطبعه خيرا فإنه يسعى إلى ضمان حياة كريمة ومما لا شك فيه أنه واجه مشكلات عدة في هذه الحياة إلى أن تطور العلم والطب على السواء وأصبح بالإمكان أن نساعد شخص لمواصلة الحياة إذا ما توفر على عضو لإنسان آخر قد أوصى بالتبرع به إلى من هو في حاجة إليه.

في هذه الدراسة أسعى إلى تشخيص حالة المريض النفسية والشخصية الانفعالية بعد قيامه بزرع العضو البشري أو الحيواني ومدى أثر هذا العضو على سلوكيات المريض وتوافقه الشخصي ودور العقيدة الإسلامية في تخطي مرحلة الكآبة واليأس عند المرضى محل الدراسة وذلك عن طريق إجراء مقارنة بين الذي حدث في أوروبا من انتحار للمرضى وكآبة ويأس وقنوط، مع المرضى المسلمين وذلك عن طريق إجراء لقاءات وحوارات ومقابلات مع بعض المرضى المسلمين الذين يعتقدون عقيدة الإسلام الصحيحة التي شوب فيها وإجراء مطابقة بين الحالتين وفي الأخير الخروج بنتيجة.

الكلمات المفتاحية: زراعة الأعضاء، التوافق الشخصي، التوافق النفسي(الانفعالات)، الشخصية، مفهوم الأنا، المرض من المنظور الديني، العقيدة الإسلامية.

مقدمة:

إن زراعة الأعضاء ليست كما كان يظنها العلماء مجرد زراعة أو نقل من شخص لآخر، إنها نقل لجزء من ذكرياته وعواطفه ووجدانه ؛ ولذلك فإن العديد من المشاكل تواجه العلماء بسبب تغير شخصية المريض بعد أن يتم نقل عضو جديد له .وربما يكون أوضح هذه الحالات ما حدث منذ أيام لشخص يدعى سوني غراهام، والذي كان رجلاً محباً للخير والحياة وبعد أن أجريت له زراعة قلب من شخص مات منتحراً، حدثت تغيرات عميقة في شخصية هذا الرجل حتى انتحر بنفس الطريقة!

(نشرت جريدة ديلي ميل بتاريخ 9/4/2008 مقالاً مهماً بعنوان Can we really transplant a human soul? هل يمكننا حقاً أن نزرع الروح لإنسان؟) المصدر dw-world.de [1]

هذا سؤال يواجهه علماء الغرب اليوم، فبعدما نجحوا في زراعة القلب والرئتين والكبد والكلية وزرع الأعضاء ، بدأت تواجههم مشكلة كبرى لم يكونوا يفهمونها من قبل، ألا وهي التغيرات الواضحة التي تحدث مع كل عملية زراعة مهما كان نوعها وخصوصا عمليات زراعة القلب...

في بحث(للشيخ الزنداني) قال: نعم يؤثر نقل الأعضاء على الأشخاص وخاصة القلب بحيث يتأثر من نقل إليه قلب آخر وإن كان قلبا صناعيا حيث تتغير تصرفاته ويصبح الشخص صاحب القلب الحقيقي وليس من تعرف.

---

[1] http://www.jomaan.com/vb/archive/index.php?t-18238.html

هل مركز الإيمان والتصبر في الإنسان هو القلب ؟ وإذا كان كذلك فكيف الحال في عمليات نقل القلوب والقلوب الصناعية ؟ و هل القلب في القرآن والسنة هو هذا القلب ؟

المصدر الشيخ عبد المجيد الزنداني [1]

قال تعالى: **(وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (الإسراء 36).**

لهذا بودي أن أوضح من خلال هذا البحث أثر زرع الأعضاء على سلوكيات الأفراد وذلك بالرجوع إلى ماضي الشخص صاحب العضو المزروع ودور العقيدة الإسلامية في تخطي هذه المعضلة، حتى نفتح المجال لبعث الروح من جديد في المرضى الذين هم في أمس الحاجة إلى هذه الأعضاء وعرض النتائج التي سوف أتوصل إليها على العقيد الإسلامية والفقه الإسلامي بهدف إيجاد حلول موضوعية لا تتعارض مع عقيدة الإسلام.

القسم الأول : الدراسة البيبليوغرافية

المبحث الأول: مدخل إلى البحث

أولا:تساؤلات البحث

1- هل لزراعة الأعضاء دور في اختلال التوازن الشخصي عند المرضى؟

2- هل لعقيدة الإسلام دور في تخطي حالات الكآبة واليأس عند المرضى محل الدراسة؟

3- هل للعقيدة الإسلامية أثر على التوافق الشخصي عند المرضى؟

---

[1] نفس المرجع السابق

ثانيا: فرضيات البحث

1 - إن لزراعة الأعضاء دور في اختلال التوازن الشخصي عند المريض.

2 - لعقيدة الإسلام دور في تخطي حالات الكآبة واليأس عند المرضى محل الدراسة.

3 - للعقيدة الإسلامية أثر على التوافق الشخصي عند المرضى.

ثالثا: أهداف البحث

1- كشف وإظهار الدور الذي تلعبه التربية العقائدية في توازن الشخصية عند المريض من منظور إسلامي.

2- معرفة الطرق المتبعة لتوجيه المريض وإرشاده إلى تخطي حالة اليأس والإحباط من خلال تسطير برنامج يعمل على صقل عقيدة المريض.

3- إظهار الأساليب والوسائل المتبعة من طرف الأطباء المتخصصين في **عملية الزرع في عملية تأهيل المرضى نفسيا وإدماجهم في المجتمع.**

رابعا: ماهية وأهمية البحث

البحث عبارة عن دراسة مسحية، بغرض الوصول إلى معلومات ومعارف معينة نحو العلاقة المتواجدة بين زراعة الأعضاء والتوافق الشخصي عند المرضى، ونحو دور التربية العقائدية من منظور إسلامي في القدرة على الحد من ظاهرة الكآبة واليأس عند المرضى محل الدراسة، وذلك من خلال إدماجهم في المجتمع عن طريق برنامج إرشادي يقوم به الأطباء المتخصصين في زرع الأعضاء بالمساعدة مع الأخصائيين النفسانيين والمرشدين النفسانيين،

بتأهيلهم وتقييم مستواهم الذاتي وتوافقهم النفسي والشخصي أو من خلال حصص تدريبية للرفع من المستوى العقائدي والإيماني بمساعدة مرشدين دينيين من أهل العقيدة للوصول إلى الهدف المطلوب، ومعرفة إن كان هذا الدور ذا فعالية قوية أو ذا مستوى معين ومحدود، أو كان للتربية العقائدية والتأهيل النفسي دور سلبي أو ايجابي في تحقيق التوافق الشخصي والاتزان النفسي لدى المرضى محل الدراسة ، ومن جهة أخرى إثبات أن لعقيدة الإسلام والتأهيل النفسي دور ايجابي في استقرار الذات الشخصية عند المرضى.

خامسا: المنهجية المتبعة خلال البحث

1-طرق ومنهجية البحث :

لقد استخدمت في بحثي هذا المنهج الوصفي البحثي المقارن الذي يعالج ظاهرة نفس-طبية بغرض كشف الجوانب الظاهرة لأثر زرع الأعضاء على التوافق الشخصي عند المرضى أو بالأحرى العلاقة بين العقيدة الإسلامية ودورها في تخطي ظاهرة الكآبة واليأس عند المرضى محل الدراسة وذلك من خلال جمع البيانات من الأسئلة المطروحة على الأطباء المتخصصين في زرع الأعضاء وبعض المرضى مع جمع بعض المعلومات من أهل الاختصاص وأيضا من ظواهر حدثت عند الأوربيين في هذا المجال ثم أعمل على مطابقتها.

2/-أدوات البحث :

أ. المقابلة :

تتم بين الباحث والمبحوث وذلك بوضع استمارة تحتوي على أسئلة خاصة بالقضية المراد دراستها موجهة إلى المبحوث ويحاول الباحث بدوره الحصول على إجابة علمية وموضوعية للوصول إلى

حلـول للقضـية المطروحـة وهـي طريقـة تتناسـب مـع الأشـخاص الـذين نتعامل معهم والمتمثلين في الأطباء والمرضى.

المبحث الثاني: زراعة الأعضاء

أولا: نقل الأعضاء من جسد الآدمي الحي إلى جسد آخر مثله

من صور نقل الأعضاء نقل الأعضاء الفردية من جسد الآدمي الحي إلى جسد آخر مثله، ونقصد بالأعضاء الفردية- هنا -الأعضاء التي لا يوجد لها بديل يقوم بوظيفتها ويؤدي نقلها إلى وفاة صاحبها؛ لأن الجسم لا يستغني عنها، كالقلب أو الكبد كله مثلا، فهذه الأعضاء يحرم على الإنسان بذلها لغيره أو أخذها من غيره من الناس سواء كان ذلك على وجه البيع أو على وجه الهبة والتبرع، وكذلك يحرم على الطبيب الإعانة على نقلها وزرعها؛ وذلك لما يترتب عليه من موت الشخص المنقول منه (مصدرها)[1].

أ- دلالـة حرمـة تعـاطي الإنسـان مـا يوجـب هلاكـه: قـال تعـالى: (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) البقرة195 .

ب- دلالـة حرمـة قتـل الإنسـان نفسـه، والتبـرع بأحـد الأعضـاء الفردية المذكورة مفض إلى هلاك النفس وقتلها: قال تعالى أيضًا : (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) النساء29 فكان محرمًا، وإذا ثبت التحريم في التصرف بالهبة فلأن يحرم في التصرف بالبيع أولى؛ فالبيع والهبة يشتركان في ترتب التمليك عليهما والبيع يزيد على الهبة بوجود الثمن في المقابل.

---

(1) قسم الأبحاث الشرعية بدار الإفتاء المصرية التاريخ. 08/02/2009
http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038،

ت- تحريم مشاركة الطبيب في إجراء عملية النقل أو الزرع: قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائدة2 فيؤخذ منها؛ أن الطبيب يكون بهذا معينًا على معصية وإثم، والتعاون على الإثم منهي عنه بنص الآية.

ومن القواعد الفقهية الكبرى قاعدة لا ضرر ولا ضرار والتي تندرج تحتها القاعدة الفرعية، الضرر لا يزال بمثله (مصدرها)[1]، فلا يجوز أن نزيل الضرر عن صاحب العضو التالف، بأن نتلف على إنسان آخر عضوه ونفوته عليه، وليست مهجة الأول بأولى في الحفاظ عليها من مهجة الثاني وحياته، والله تعالى أعلم.

ثانيا: نقل الأعضاء من الآدمي الميت وزراعتها في الحي

من صور نقل الأعضاء نقل الأعضاء غير الفردية من جسد الآدمي الحي إلى جسد آخر بالبيع، والأعضاء غير الفردية هي التي يوجد لها بديل يقوم بوظيفتها، ولا يؤدي نقلها إلى الوفاة غالبًا، ويتحقق ذلك في الأعضاء الشفعية كالكلية أو المتجددة كالجلد والدم. ولا يجوز التصرف في الإنسان المكرم عند الله، ببيعه، أو بيع أي عضو منه، ولا ينفذ ذلك البيع، بل هو باطل.

ودليل التحريم ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًّا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعطه أجره. (سنن أبي داود، كتاب البيوع، إثم من باع حرا) (صحيح البخاري .(2114))

[4] مقرر القواعد الفقهية، عمادة التعليم عن بعد، كلية الشريعة، الانتساب المطور، 1430هـ -1431هـ http://www.4muhammed.com/khedmat/4th/quaed-fiqhiah2.html

فهذا الحديث دال على حرمة بيع الحر وقد أجمع العلماء على ذلك كما قال ابن المنذر-(الإجماع لابن المنذر ص .90) وكذلك على حرمة بيع أجزائه؛ أما بيع ذات الحر فحرمته ثابتة بمنطوق الحديث، وأما بيع أجزائه فلأن سبب الحرمة في الحديث هو الحرية، والقاعدة أن تعليق الحكم بالمشتق مُؤذِنٌ بعليَّة ما منه أصل الاشتقاق، وكل جزء من أجزاء الآدمي الحر يثبت له أيضًا حكم الحرية الثابت للذات ككل، بدليل العبد الذي يشترك في ملكه اثنان إذا أعتق أحدهما نصيبه، صار ذلك العبد مُبَعَّضًا، يعني أن بعضه رقيق، وبعضه حر، فدل ذلك على أن الحرية تتبعض، وأنها تثبت لكل جزء جزء من الإنسان.

أما كون البيع باطلا؛ فلأن ذات الحر أو أعضاءه ليست محلا قابلا للتعاقد، فمن شروط صحة عقد البيع- بالإجماع -أن يكون محله قابلا للتعاقد، وذلك بأن يكون :مالا متقومًا مملوكًا يجوز الانتفاع به .والآدمي ليس بمال متقوم فلا يجوز بيعه، ولا بيع شيء من أعضائه، وبيان ذلك :أن المال مخلوق لإقامة مصالحنا به، أما الآدمي فقد خلق مالكًا للمال، وبين كونه مالا وبين كونه مالكًا للمال منافاة، وإليه أشار الله تعالى في قوله :(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا) البقرة 29

ويمكن النظر هنا بأن الجسم وإن كان وديعة من الله تعالى، فقد مكن الإنسان من الانتفاع به والتصرف فيه، كالمال، فهو مال الله تعالى حقيقة، كما أشار إلى ذلك القرآن بمثل قوله تعالى: (وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) النور 33، ولكنه ملك الإنسان هذا المال بتمكينه من الاختصاص به والتصرف فيه.

فكما يجوز للإنسان التبرع بجزء من ماله لمصلحة غيره ممن يحتاج إليه، فكذلك يجوز له التبرع بجزء من بدنه لمن يحتاج إليه.

والفرق بينهما أن الإنسان قد يجوز له التبرع أو التصدق بماله كله، ولكن في البدن لا يجوز التبرع ببدنه كله، بل لا يجوز أن يجود المسلم بنفسه لإنقاذ مريض من تهلكة أو ألم مبرح، أو حياة قاسية؟

وإذا كان يشرع للمسلم أن يلقى بنفسه في اليم لإنقاذ غريق، أو يدخل بين ألسنة النار، لإطفاء حريق، أو إنقاذ مشرف على الغرق، أو الحرق، فلماذا لا يجوز أن يخاطر المسلم بجزء من كيانه المادي لمصلحة الآخرين ممن يحتاجون إليه؟ (مصدرها)[1]

نقد : وهناك رأي آخر في هذه المسألة؛ فقد ذهب بعض العلماء إلى القول بجواز بيع الأعضاء(منهم- فيما وقف عليه -الدكتور محمد نعيم ياسين- الأستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية وعضو مجمع الفقه الدولي -في بحث بعنوان: بيع الأعضاء الآدمية، ضمن أبحاث الندوة الثالثة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية التي عقدت تحت عنوان : (الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية)[2]، واستدلوا على ذلك بنحو ما سبق من القياس على لبن الآدميات، ومن إلزام المتعدي بالدية، وقد سبقت مناقشة ذلك، والله تعالى أعلم.

فإن قيل : هل يجوز للباذل أحد أعضائه أن يأخذ مالا لا على جهة المعاوضة وإنما نظير رفع اليد عن الاختصاص [3] كما أُجيز فعل ذلك

---

(1) تبرع المسلم بأحد أعضاء جسمه وهو حي، موقع القرضاوي، آخر تحديث:07:04 (مكة) الثلاثاء 16 شوال 1432هـ -13/09/2011م.
http://qaradawi.net/component/content/article/5176.html

(2) http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038

(3) ومسألة رفع اليد عن الاختصاص معروفة مقررة عند الفقهاء وقد التفت إليها السادة الشافعية في فروعهم، من ذلك ما جاء من قولهم في جواز أخذ السواك المقطوع من الحرم وعدم جواز بيعه، ولكن يجوز أخذ عوض عنه في مقابلة رفع اليد عن الاختصاص .يُنظر في ذلك :حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج

في نقل الدم لأن الدم شيء متجدد، فالجزء المبذول منه يتبدل مكانه جزء جديد، و هذا لا ينطبق على كل الأعضاء؛ فالأعضاء منها ما تتجدد خلاياه كالكبد فتحل محل الخلايا المبذولة خلايا جديدة، ومنها ما لا تتجدد خلاياه كالكليتين.

أما الأعضاء التي تتجدد خلاياها فإنه يجوز أخذ المال نظير رفع اليد عن الاختصاص؛ وذلك بأخذ جزء منه فقط لا كله، حتى يبقى جزء منه يُجدد الخلايا التي بُذلت .وأما الأعضاء التي لا تتجدد خلاياها فإنه لا يجوز أخذ المال نظير رفع اليد عن الاختصاص إلا إذا كان هناك ما يقوم بوظيفة هذا العضو، وصورة ذلك مثلا :أن يكون الشخص الباذل لأحد أعضائه لديه كليتان تعملان بكفاءة، فله أن يبذل واحدة نظير المال بطريق رفع اليد عن الاختصاص إذا كانت الأخرى موجودة وتقوم بوظيفتها، أما إذا لم يكن العضو متجددًا ولم يكن هناك ما يقوم بوظيفته فإنه لا يحوز أخذ المال في مقابلته لا على جهة المعاوضة ولا على جهة رفع اليد عن الاختصاص ولا غيرهما؛ لما يترتب عل ذلك من موت الشخص المنقول منه، وقد قال تعالى : (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) البقرة 195 ، وقال تعالى أيضًا : (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) النساء29 ، وقال تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائدة2

ومن القواعد الشرعية المقررة أن الضرر لا يزال بالضرر(الأشباه والنظائر للسيوطي ص .86)[1]، فلا يجوز أن نزيل الضرر عن صاحب العضو التالف، بأن نتلف على إنسان آخر عضوه.

للرملي3/355 ،356 ، وحاشية الشرواني على تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي.4/194

[1] http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038

ثالثا: حكم نقل عضو من حيوان إلى آدمي

فرض المسألة يقوم على الانتفاع من الحيوان من سنه أو عظمه أو بسائر أعضاء الحيوان كالقلب والكبد والكلى وغير ذلك، والانتفاع بالسن والعظم ونحوهما ممكن وواقع بالفعل، وأما نقل الأعضاء الحيوية كالقلب والكبد فإنه وإن لم يكتب له النجاح حتى الآن إلا أنه متصور وقد ينجح مستقبلا.

وينبغي في هذا المقام أن نفرق بين صورتين:

الأولى :الانتفاع بأعضاء الحيوان الطاهر، وهو مأكول اللحم المذكى، فلا مانع من التداوي بأجزائه؛ لعموم الأدلة الدالة على مشروعية التداوي، والندب إليه.

ويعتبر التداوي بأعضاء الحيوان على هذا الضرب مباحًا كالتداوي بسائر المباحات؛ بجامع طهارة الكل، ولأنه كما جاز الانتفاع بأجزائه مع إتلافها بالأكل وكسر العظام فلأن يجوز الانتفاع بها بغرسها وبقائها أولى وأحرى.(أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للدكتور محمد المختار الشنقيطي ص.339)[1]

هذه المسألة أثارها الفقهاء قديمًا، فذكروا من صورها :أنه إذا كسر عظم الإنسان فينبغي جبره بعظم طاهر، وإنه لا يجوز جبره بعظم نجس إلا عند الضرورة، كما إذا لم يوجد سواه، وأنه يجوز رد استبدال السن الساقطة بسن حيوان مذكى.

ففي بدائع الصنائع للكاساني من كتب الحنفية» :ولو سقط سنه يكره أن يأخذ سن ميت فيشدها مكانها بالإجماع، وكذا يكره أن يعيد تلك السن الساقطة مكانها عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله، ولكن يأخذ سن شاة

[1] نفس المرجع السابق.

ذكية فيشدها مكانـها، وقال أبو يوسف رحمه الله لا بأس بسنه ويكره سن غيره .(مصدرها)[1]وفي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير من كتب المالكية» :إذا سقطت السن جاز ردها وربطها بشريط من ذهب أو من فضة وإنما جاز ردها؛ لأن ميتة الآدمي طاهرة، وكذا يجوز أن يرد بدلها سنًّا من حيوان مذكى، وأما من ميتة فقولان :الجواز والمنع، وعلى الثاني فيجب قلعها في كل صلاة ما لم يتعذر عليه قلعها وإلا فلا. (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير.1/63)[2]

وفي المجموع للنووي :إذا انكسر عظمه فينبغي أن يجبره بعظم طاهر، قال أصحابنا :ولا يجوز أن يجبره بنجس مع قدرته على طاهر يقوم مقامه، فإن جبره بنجس نظر - إن كان محتاجا إلى الجبر ولم يجد طاهرًا يقوم مقامه فهو معذور، وإن لم يحتج إليه ووجد طاهرًا يقوم مقامه أثم ووجب نزعه إن لم يخف منه تلف نفسه ولا تلف عضو، وإن خاف من النزع هلاك النفس، أو عضو أو فوات منفعة عضو لم يجب النزع على الصحيح من الوجهين. (المجموع للنووي3/145 ، 146)[3]

قال ابن قدامة الحنبلي :وإن جبر عظمه بعظم فجبر ثم مات لم ينزع إن كان طاهرًا، وإن كان نجسًا فأمكن إزالته من غير مثلة أزيل؛ لأنه نجاسة مقدور على إزالتها من غير مضرة. (المغني .2/211)[4]

الثانية :الانتفاع بأعضاء الحيوان النجس، وهو ميتة مأكول اللحم، أو غير مأكول اللحم ذُكِّي أو لم يُذك، والأصل في هذا الضرب التحريم؛

---

(1) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 13/5 ،2 .
http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038

(2) نفس المرجع السابق

(3) نفس المرجع الذي سبق ذكره.

(4) عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، المغني، دار الفكر، بيروت ط1 ، ج2 ، ص 211 .

لمكان النجاسة التي يوجب وضعها في البدن بطلان الصلاة وغيرها من العبادات التي تشترط لها الطهارة، لكن يبقى النظر في حالات الضرورة ... هل يجوز فيها النقل أم لا؟

والمتأمل لنصوص الفقهاء يجد أنها دالة على أن الأصل تحريم الانتفاع والتداوي بالنجس، بل ينبغي أن يعتمد في ذلك على ما هو طاهر، فإن لم يجد، ولجأ إلى التداوي بالنجس فلا بد فيه من تحقق شرطان :

1/ الضرورة أو الحاجة التي تنزل منزلتها، وتقدر بقدرها، إلى التداوي بهذا النجس، ويتحقق هذا بشهادة الأطباء المختصين .

2/ ألا يوجد ما يقوم مقامه من عضو طاهر، أو غيره. (أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للدكتور محمد المختار الشنقيطي ص402)[1]

لذلك فإن القول بجواز التداوي والانتفاع بهذا الضرب إنما هو على خلاف الأصل ولا بد له من تحقق الشرطان السابقان .

فقد نقل العلامة ابن عابدين الحنفي في حاشيته رد المحتار على الدر المختار عن خزانة الفتاوى في مفسدات الصلاة :كُسِرَ عظمه فوُصِّل بعظم كلب ولا ينزع إلا بضرر جازت الصلاة.(حاشية ابن عابدين 1/330.)[2]

وفي الإقناع وشرحه للبهوتي من كتب الحنابلة : (وإن خاط جرحه، أو جبر ساقه ونحوه كذراعه بنجس من عظم أو خيط، فجبر وصح الجرح أو العظم لم تلزمه إزالته أي :الخيط أو العظم النجس إن خاف الضرر من مرض أو غيره ،كما لو خاف التلف أي : تلف عضوه، أو نفسه؛ لأن

[1] http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038

[2] نفس المرجع السابق.

حراسة النفس وأطرافها من الضرر واجب. (كشاف القناع عن متن الإقناع.1/292)[1]

وكذلك يُنظر نقل الإمام النووي المذكور آنفًا، والله تعالى أعلم.

رأي مجلس الأخلاق الألماني في زرع الأعضاء الحيوانية للآدمي:

السؤال الذي يشغل بال مجلس الأخلاق الألماني هو :ما هي الخطوط التي يجب أن لا يتجاوزها البحث العلمي حول الإنسان والحيوان والكائن المختلط؟

يقول البرفسور"إمريش"، الباحث في المعهد المتخصص في الخلايا والمناعة بمدينة لايبتسيغ الألمانية" : قمنا بتجربة زرع خلايا دموية بشرية في جسم فأر لدرجة أن 30% من خلاياه الدموية أصبحت خلايا ذات أصل إنساني ."ويضيف إمريش بأن السؤال الذي يحاول العلماء الإجابة عنه هو" :ما سبب رد الفعل المثير لجهاز المناعة بعد عملية زرع الأعضاء؟ نتمنى أن يساعدنا الجواب على إنجاح عملية زرع الأعضاء بشكل جيد، حتى لو كان العضو المزروع لحيوان، نريد يوما ما أن نقضي على النقص الحاصل في مجال التبرع بالأعضاء البشرية للمحتاجين إليها."(الثلاثاء 11 أكتوبر 2011 الساعة 14:19)[2]

مجلس الأخلاق الألماني يحذر، في سنة 2009 نجح فريق طبي من مدينة شتوتغارت في زرع قصبة هوائية مأخوذة من خنزير استعملت لعلاج الجهاز التنفسي لأحد المرضى .وفي مدينة هيلدبرغ تجرى تجارب على قلب الخنزير لجعله قابلا للعمل في جسم الإنسان .قبل عملية الزرع

---

[1] نفس المرجع الذي سبق ذكره.

[2] http://www.yemenat.com/news16802.html

يتم تطهير أعضاء الخنزير من الخلايا الحيوانية ويتم تطعيمها بالخلايا الإنسانية قصد تفادي رفض الجسم الإنساني للقلب الغريب.[1].

(عملية زرع الأعضاء البشرية في الحيوان أو العكس ليس عيبا والعمل جار بها منذ سنوات كما يقول فولف ميشائيل كاتنهوزن، الذي يشغل منصب الناطق الرسمي باسم مجموعة البحث حول الكائن المختلط من إنسان وحيوان والتابع لمجلس الأخلاق الألماني .لكن الإشكال المطروح، يضيف كاتنهوزن هو" هل يمكن أن نتصور مستقبلا تطورا في مجال زراعة الأعضاء يصل درجة تغيير هوية الإنسان أو الحيوان؟ ."

مجلس الأخلاق يجيب بنعم، لأن العديد من التجارب أدت إلى نتائج عكسية .ففي سنة 1980 تم زرع خلايا دماغ طائر السمان في دماغ كتاكيت الدجاج قبل أن تفقس .وبعد خروجها من البيض بدأت الكتاكيت تقلد صياح طائر السمان .وفي معهد البحث في التطور الأنثروبولوجي بمدينة لايبتسيغ تم مؤخرا اكتشاف جينات بشرية تغير طريقة التعبير الصوتي عند الفئران. يرى كاتنهوزن أن مثل هذه التجارب يجب أن تكون تحت المراقبة ويجب تجنبها بالكامل نظرا لنتائجها المفاجئة .ويشدد كاتنهوزن بالخصوص على ضرورة جعل الدماغ من المحرمات التي لا يحق لأحد التأثير فيها لارتباط الدماغ بالذكاء .فكما هو معروف هناك أدمغة حيوانية تشبه كثيرا الدماغ البشري، وأفضل مثال على ذلك قرد الشامبانزي الذي يطلق عليه اسم" القرد الإنسان ."

نقد: هل سيفكر القرد يوما ما كالإنسان؟ علماء أحياء الأعصاب، مثل البروفسور أحمد منصوري من معهد ماكس بلانك بمدينة غوتينغن، على علم بالتخوفات حول مسألة تأثير الخلايا البشرية على سلوك

(1) نفس المرجع السابق.

الشامبانزي وذلك بعد تلقيحه بها .وحسب رأيه ـ الذي يتقاسمه مع العديد من زملائه ـ فالمسألة مستبعدة جدا والقول إن القرد سيكون بمقدوره يوما ما التفكير كالإنسان، هو من ضروب الخيال . ورغم ذلك، فإن مجلس الأخلاق الألماني يصر ليس فقط على حظر زرع الخلايا الجنينية البشرية في جسم الحيوانات، بل أيضا على حظر زرع الخلايا الجنينية الحيوانية في جسم الإنسان .مجلس الأخلاق يرى أيضا أن المنع يجب أن يطال زرع الخلايا البشرية في البيض الحيواني التي يهدف من ورائها الحصول على سلالة من الجينات البشرية، ففي بريطانيا مثلا أنتج باحثون سنة 2008 بهذه الطريقة أبقارا أسطورية ذات جينات بشرية، مما تسبب في رد فعل منددد على الصعيد العالمي .أما في ألمانيا فإن مثل هذه التجارب غير ممنوعة قانونيا، لكنها لم تجر بعد . [1]

المبحث الثالث:التوافق الشخصي

أولا: نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي

تعتبر نظرية اريكسون Erikson في النمو النفسي الاجتماعي développement Psychosocial امتداداً لما قدمه Freud فرويد في نظريته عن النمو النفسي الجنسي، إلا أن اريكسون ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب الاجتماعية والبيولوجية والنفسية كعوامل محددة للنمو [2]

ويقسم اريكسون دورة حياة الإنسان إلى ثمان مراحل، تبدأ كل منها بظهور أزمة Psychosocial Crisis نفس/اجتماعية وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فعاليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة

[1] http://www.yemenat.com/news16802.html

[2] جابر عبد الحميد (1990) ، نظريات الشخصية ، القاهرة دار النهضة العربية.

على مواجهة مصاعب الحياة [1]، والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع، ومع ذلك فإن هناك احتمالين لحل الأزمة، فهي إما أن تحل إيجابا مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة أو سلبا مما يعني إعاقة النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى والخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا في بقية المراحل. ويوضح اريكسون بأن تحقق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي وخلال عملية التنشئة هو الذي يحقق الصحة النفسية. ويؤثر حل الأزمات في كل مرحلة سواء بشكل إيجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية، فهي مراحل متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل .

ثانيا: هرم الحاجات لماسلو [2]

- الحاجات الفسيولوجية (الحاجة للهواء والماء والطعام والجنس ...)
- الحاجات الأمنية (الحاجة للأمن والاستقرار والنظام والحماية والتحرر من الخوف والقلق)
- الحاجة إلى الحب والانتماء
- الحاجة إلى تقدير الآخرين وتقدير الذات
- الحاجة إلى تحقيق الذات

---

[1] المجنوني عبد المحسن عبد الله (2001)، تشكل هوية الأنا لعينة من طالبات جامعة أم القرى تبعا لبعض التغيرات الأسرية والديموغرافية .

[2] Hergenhahn, B. R. (1994). An Introduction to theories of personality. New Jersey: Prentice Hall. . www.minshawi.com

ثالثا: التوافق النفسي الاجتماعي

- معنى التوافق النفسي الاجتماعي:

التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير ذلك أنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة، وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح وتعني تكيف وAdaptation هو الخلط بين المفاهيم، ففي الإنجليزية نجد مصطلحات مثل Ajustement والترجمة العربية لهذا المصطلح هي "توافق" وهو المفهوم النفسي الاجتماعي الذي يرتبط بدراستنا والذي سنوليه قدراً من الأهمية. وهناك اختلافاً بين هذه التعريفات راجعة إلى طبيعة عملية التوافق المعقدة، وإلى الإطار النظري والفلسفي الذي ينطلق منه الباحثون، وهناك ثلاثة اتجاهات للباحثين عند تعريف التوافق وهي:

أ. أن عملية التوافق ذاتية الصبغة وأن الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية، ويتحلى بقدر من المرونة، ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة، وأنه مشبع لحاجاته الداخلية الأولية والثانوية المكتسبة، وأنه متوافق مع مطالب النمو عبر مراحل العمر المختلفة، وهذا ينعكس بالطبع على بيئته التي يعيش فيها. ومن الذين يميلون إلى هذا الاتجاه التحليليون حيث يرون أن الشخص المتوافق هو الشخص صاحب الأنا الفعال الذي يسيطر على كل من الهو والأنا الأعلى ويستطيع أن يوازن بين متطلبات الهو

وتحذيرات الأنا الأعلى وبالتالي يستطيع الفرد أن يقوم بعملياته العقلية النفسية والاجتماعية على خير وجه .[1]

ب. الميل إلى أن عملية التوافق تكمن في مسايرة المجتمع بما فيه من معايير وأعراف وتقاليد وعدم الخروج عليها أو الاصطدام معها. ومن أنصار هذا الاتجاه السلوكيون فهم يرون بأن العمليات التوافقية متعلمة وأن الأفراد متى ابتعدوا عن المجتمع وأصبحوا أقل اهتماماً بالتلميحات الاجتماعية فإن سلوكياتهم تأخذ شكلاً شاذاً غير متوافق .[2]

ج. الميل إلى التوازن وأن عملية التوافق هي عملية مواءمة بين الفرد ونفسه من جهة وبينه وبين بيئته [3] من جهة أخرى، وأن الفرد المتوافق هو الذي يحقق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية ضمن الإطار الثقافي الذي يعيش فيه، وهو على قدر من المرونة وعلى التشكل ضمن البيئة التي يعيش فيها والمسايرة للمجتمع الذي يعيش فيه. وهناك من يرى بأن هناك أمورا تلازم التوافق الجيد مثل السعادة النفسية كما يعتقد ،[4] حيث يعرف التوافق بأنه "تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي

---

(1) دسوقي، راوية محمود حسين (1997) ، الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات، والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب.

(2) عبد اللطيف مدحت عبد الحميد (1993) ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

(3) حسام أحمد محمد أبو سيف، الصحة النفسية، ايتراك للطباعة والنشرو التوزيع، القاهرة، ط1 2009، ص 63

(4) زهران حامد عبد السلام (1980) ، التوجيه والإرشاد النفسي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عالم الكتب .

حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة".

المبحث الرابع: العقيدة الإسلامية وطمأنينة النفوس

أولا:العقيدة الإسلامية

1/ نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله أن الله واحد لا شريك له: اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل ، وأول منازل الطريق ، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل . قال تعالى :(لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف 59 وقال هود عليه السلام لقومه : (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف 56 . وقال صالح عليه السلام لقومه : (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف 73 . وقال شعيب عليه السلام لقومه : (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) الأعراف 75 . وقال تعالى :(ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) النحل 36 . وقال تعالى :(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) الأنبياء 25 . وقال صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (متفق عليه من حديث ابن عباس وغيره من الأصحاب وهو مخرج في الصحيح 406) [1] . ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله ، لا النظر ، ولا القصد إلى النظر ، ولا الشك ، كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم . بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان ، ومتفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب

(1) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام ابن أبي العز الحنفي التي خرج أحاديثها المحدث ناصر الدين الألباني، بيروت ط5 ، ص 85

بلوغه، بل يؤمر بالطهارة والصلاة إذا بلغ أو ميز عند من يرى ذلك . ولم يوجب أحد منهم على وليه أن يخاطبه حينئذ بتجديد الشهادتين، وإن كان الإقرار بالشهادتين واجباً باتفاق المسلمين ، ووجوبه يسبق وجوب الصلاة ، لكن هو أدى هذا الواجب قبل ذلك .وقد أكد ذلك أبو حامد الغزالي في كتابه الإحياء في معرفة ذات الله وأن الله تعالى واحد[1].

و أكد ابن حزم في المحلى على أن أول ما يلزم كل أحد ولا يصح الإسلام إلا به هو شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله [2].

2/ ولا إله غيره: هذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلهم، كما تقدم ذكره. وإثبات التوحيد بهذه الكلمة باعتبار النفي والإثبات المقتضي للحصر، فإن الإثبات المجرد قد يتطرق إليه الاحتمال . ولهذا - والله أعلم - لما قال تعالى :(إلهكم إله واحد البقرة 163 قال بعده:(لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) البقرة 163 . فإنه قد يخطر ببال أحد خاطر شيطاني: هب أن إلهنا واحد، فلغيرنا إله غيره، فقال تعالى: لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .[3] هو الله لا اله إلا هو وأن الله تعالى واحد لم يزل ولا يزال، لو كان الخالق أكثر من واحد لحصرهما العدد، وكل معدود فذو نهاية كما قال ابن حزم في المحلى. [4]

و البصير يعلم أن الكل مسبحا بوجوده ومقدسا بذاته وشاهدا بوحدانية الله سبحانه كما يقال :

---

(1) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة ، ج1 ، ص 105 وص 108

(2) أبو محمد على ابن حزم ، المحلى شرح المجلى، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، ط 2 2001، ج 1، ص 91

(3)شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام ابن أبي العز الحنفي التي خرج أحاديثها المحدث ناصر الدين الألباني، بيروت ط5 ، ص 111 .

(4) مرجع سبق ذكره، أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة 462 هـ، ص 91 .

وفي كل شيء له أية تدل على أنه الواحد[1]

3/ لا يفنى ولا يبيد: إقرار بدوام بقائه سبحانه وتعالى ، قال عز من قائل : (كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) الرحمن. 26-27 ، والفناء والبيد متقاربان في المعنى، والجمع بينهما في الذكر للتأكيد، وهو أيضاً مقرر ومؤكد لقوله: دائم بلا انتهاء.[2]

قال أبو حامد الغزالي في الإحياء بأنه تعالى مع كونه أزليا أبديا ليس لوجوده أخر فهو الأول والآخر والظاهر والباطن لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه. [3]

4/ وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحيا استحق هذا الاسم قبل إحيائهم، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم: يعني أنه سبحانه وتعالى موصوف بأنه محيي الموتى قبل إحيائهم، فكذلك يوصف بأنه خالق قبل خلقهم، إلزاماً للمعتزلة ومن قال بقولهم، كما تقدم. وتقدم تقرير أنه تعالى لم يزل يفعل ما يشاء.[4]

وأنه خلق كل شيء لغير علة أوجبت عليه أن يخلق، قال تعالى: (خلق السماوات والأرض وما بينهما) ، الفرقان 59، الروم 8، السجدة4[5].

إن كل حادث في العالم هو فعله وخلقه واختراعه لا خالق له سواه ولا محدث له إلا إياه[6].

---

(1) أبو حامد الغزالي، مرجع سبق ذكره ، ص 103.
(2) شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام ابن أبي العز الحنفي مرجع سبق ذكره ، ص 115
(3) أبو حامد الغزالي، مرجع سبق ذكره ، ص 106.
(4) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام ابن أبي العز الحنفي مرجع سبق ذكره ، ص 142
(5) أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم، المحلى، مرجع سبق ذكره، ص91 وص105.
(6) أبو حامد الغزالي، مرجع سبق ذكره ، ص 110

5/ ذلك بأنه على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير: وأما أهل السنة، فعندهم أن الله على كل شيء قدير، وكل ممكن فهو مندرج في هذا. وأما المحال لذاته ، مثل كون الشيء الواحد موجوداً معدوماً في حال واحدة ، فهذا لا حقيقة له ، ولا يتصور وجوده ، ولا يسمى شيئاً ، باتفاق العقلاء . ومن هذا الباب : خلق مثل نفسه،وإعدام نفسه وأمثال ذلك من المحال .

وهذا الأصل هو الإيمان بربوبيته العامة التامة ، فإنه لا يؤمن بأنه رب كل شيء إلا من آمن أنه قادر على تلك الأشياء، ولا يؤمن بتمام ربوبيته وكمالها إلا من آمن بأنه على كل شيء قدير. وإنما تنازعوا في المعدوم الممكن : هل هو شيء أم لا ؟ والتحقيق : أن المعدوم ليس بشيء في الخارج، ولكن الله يعلم ما يكون قبل أن يكون ، ويكتبه ، وقد يذكره ويخبر به ، كقوله تعالى :(إن زلزلة الساعة شيء عظيم)الحج 1 فيكون شيئاً في العلم والذكر والكتاب ، لا في الخارج ، كما قال تعالى: (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) يس 72 و قال تعالى :(و قد خلقتك من قبل و لم تك شيئاً) مريم 9 ، أي : لم تكن شيئاً في الخارج وإن كان شيئاً في علمه تعالى . وقال تعالى : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) الإنسان 1. [1]

و أنه تعالى (ليس كمثله شيئ) ، الشورى 11، ولا يتمثل في صورة شيئ مما خلق. [2]

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام ابن أبي العز الحنفي مرجع سبق ذكره ، ص 143

[2] مرجع سبق ذكره، أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، المحلى، ص 93

قال أبو حامد في الإحياء أن الله تعالى حي قادر جبار لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم[1] وأنه تعالى سميع بصير وكيف لا يكون سميعا بصيرا والسمع والبصر كمال لا محالة وليس بنقص. [2]

6/ وقدر لهم أقداراً: قال تعالى:(وخلق كل شيء فقدره تقديرا) و قال تعالى : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) القمر 49 . و قال تعالى: (و كان أمر الله قدراً مقدوراً) الأحزاب 38 . وقال تعالى : (الذي خلق فسوى * والذي قدر فهدى) الأعلى 2-3 . وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن الذبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء. [3]

و أن القدر حق، ما أصابنا لم يظن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، ولا يموت أحد قبل أجله، مقتولا أو غير مقتول. [4]

7/ وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته: ذكر الشيخ الأمر والنهي ، بعد ذكره الخلق والقدر، إشارة إلى أن الله تعالى خلق الخلق لعبادته ، كما قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات 56 ، وقال تعالى :(الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) الملك 2 [5].

---

(1) أبو حامد الغزالي، مرجع سبق ذكره، ص 90.
(2) نفس المرجع السابق، ص 109.
(3) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام ابن أبي العز الحنفي، مرجع سبق ذكره ، ص 148
(4) مرجع سبق ذكره، أبو محمد على ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم، المحلى، ص 110
(5) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام ابن أبي العز الحنفي، مرجع سبق ذكره، ص 152

8/ وكلهم يتقلبون في مشيئته، بين فضله وعدله: فإنهم كما قال تعالى:(هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) التغابن 2 .فمن هداه إلى الإيمان فبفضله، وله الحمد، ومن أضله فبعدله، وله الحمد. وسيأتي لهذا المعنى زيادة إيضاح، إن شاء الله تعالى، فإن الشيخ رحمه الله لم يجمع الكلام في القدر في مكان واحد ، بل فرقه ، فأتيت به على ترتيبه.[1]

و لا عذر لأحد بما قدره الله عز وجل من ذلك، لا في الدنيا ولا في الآخرة وكل أفعاله تعالى عدل وحكمة.لأن الله تعالى واضع كل موجود في موضعه.قال تعالى: (فعال لما يريد)، هود 107. [2]

9/ لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره: أي لا يرد قضاء الله راد، ولا يعقب، أي لا يؤخر حكمه، مؤخر، ولا يغلب أمره غالب، بل هو الله الواحد القهار . [3]

10/ آمنا بذلك كله، وأيقنا أن كلاً من عنده: أما الإيمان فسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى . والإيقان : الاستقرار، من قر الماء في الحوض إذا استقر. والتنوين في كلا بدل الإضافة، أي: كل كائن محدث من عند الله، أي: بقضائه وقدره وإرادته ومشيئته وتكوينه. وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه ، إن شاء الله تعالى . [4]

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام ابن أبي العز الحنفي التي خرج أحاديثها المحدث ناصر الدين الألباني، بيروت ط5 ، ص 156

(2) مرجع سبق ذكره، أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم، المحلى، ص 110

(3) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام ابن أبي العز الحنفي التي خرج، مرجع سبق ذكره، ص 156.

(4) نفس المرجع السابق، ص 156

11/ فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار، موسوساً تائهاً، شاكاً، لا مؤمناً مصدقاً ، ولا جاحداً مكذباً: يتذبذب يعني يضطرب ويتردد. وهذه الحالة التي وصفها الشيخ رحمه الله حال كل من عدل عن الكتاب والسنة إلى علم الكلام المذموم ، أو أراد أن يجمع بينه وبين الكتاب والسنة، وعند التعارض يتأول النص ويرده إلى الرأي والآراء المختلفة ، فيؤول أمره إلى الحيرة والضلال والشك ، كما قال ابن رشد الحفيد ، وهو من أعلم الناس بمذاهب الفلاسفة ومقالاتهم ، في كتابه تهافت التهافت : ومن الذي قال في الإلهيات شيئا يعتد به ؟ . وكذلك الآمدي ، أفضل أهل زمانه ، واقف في المسائل الكبار حائر . وكذلك الغزالي رحمه الله ، انتهى آخر أمره إلى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية ، ثم أعرض عن تلك الطرق وأقبل على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمات وصحيح الإمام البخاري على صدره . وكذلك أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ، قال في كتابه الذي صنفه:أقسام اللذات :

نهـــــــــاية إقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمـــــرنا سوى أن جمعنا فيه : قيل وقالوا
فكم قد رأينا من رجـــــال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علـــت شرفاتهـــا رجال ، فزالوا والجبال جبال [1]

والدواء النافع لمثل هذا المرض، ما كان طبيب القلوب صلوات الله وسلامه عليه يقوله - إذا قام من الليل يفتتح الصلاة - : (اللهم رب جبرائيل وميكائيل

[1] شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام ابن أبي العز الحنفي، نفس المرجع السابق ، ص 228

وإسرافيل، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) . خرجه مسلم ، صحيح رواه أبو عوانة أيضا في صحيحه . توجه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بربوبية جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن يهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه ، إذ حياة القلب بالهداية . وقد وكل الله سبحانه هؤلاء الثلاثة بالحياة : فجبرائيل موكل بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب ، وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حياة الأبدان وسائر الحيوان ، وإسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الأرواح إلى أجسادها. فالتوسل إلى الله سبحانه بربوبية هذه الأرواح العظيمة الموكلة بالحياة، له تأثير عظيم في حصول المطلوب . والله المستعان . [1]

12/ وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه: هذا بناء على ما تقدم من أن المقدور كائن لا محالة ، ولقد أحسن القائل حيث يقول :

ما قضى الله كائن لا محالة والشقي الجهول من لام حاله

13/ ونحن مؤمنون بذلك كله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، ونصدقهم كلهم على ما جاؤوا به: الإشارة بذلك إلى ما تقدم ، مما يجب الإيمان به تفصيلاً ، وقوله : لا نفرق بين أحد من رسله ، إلى آخر كلامه - أي : لا نفرق بينهم بأن نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، بل نؤمن بهم ونصدقهم كلهم ، فإن من آمن ببعض وكفر ببعض ، كافر بالكل . قال تعالى :(ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً * أولئك هم الكافرون حقاً) النساء 150-151 . فإن المعنى الذي لأجله آمن بمن آمن به منهم - موجود في الذي لم يؤمن به ، وذلك

[1] نفس المرجع الذي سبق ذكره، ص 229 .

الرسول الذي آمن به قد جاء بتصديق بقية المرسلين ، فإذا لم يؤمن ببعض المرسلين كان كافراً بمن في زعمه أنه مؤمن به ، لأن ذلك الرسول قد جاء بتصديق المرسلين كلهم ، فكان كافراً حقاً ، وهو يظن أنه مؤمن ، فكان من الأخسرين أعمالاً ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، [1] كما أكد أبو حامد الغزالي في كتابه الإحياء على الشهادة للرسل بالرسالة .[2]

14/ ويملك كل شيء ، ولا يملكه شيء . ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين، ومن استغنى عن الله طرفة عين، فقد كفر وصار من أهل الحين: كلام حق ظاهر لا خفاء فيه. والحين، بالفتح: الهلاك. [3]

فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً، ونحن براء إلى الله تعالى من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان، ويختم لنا به، ويعصمنا من الأهواء المختلفة، والآراء المتفرقة، والمذاهب الردية ، من الذين خالفوا السنة والجماعة ، وحالفوا الضلالة، ونحن منهم براء ، وهم عندنا ضلال وأرديا ء . وبالله العصمة والتوفيق. [4]

ثانيا: طمأنينة النفوس في ظل عقيدة الإسلام

1/ ألا بذكر الله تطمئن القلوب: قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد 28 ،من خلال هذه الآية يمكن أن نستنبط بأن للإيمان دورا في إعطاء النفوس والقلوب

(1) نفس المرجع السابق، ص 416.
(2) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سبق ذكره ، ص 91.
(3) شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام ابن أبي العز الحنفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 524
(4) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام ابن أبي العز الحنفي التي خرج أحاديثها المحدث ناصر الدين الألباني، بيروت ط5 ، ص

الطمأنينة اللازمة لاستثمارها في الحياة والتعاملات والعلاقات الاجتماعية.

تفسير كلمي لهذه الآية: (الذين امنوا وتطمئن) : أي تسكن، (قلوبهم بذكر الله): أي وعده ، (ألا بذكر الله تطمئن القلوب): أي قلوب المؤمنين. [1]

يخبر تعالى عن قول المشركين (لولا) أي هلا (أنزل عليه آية من ربه)، كقولهم (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون). وقد تقدم الكلام على هذا غير مرة، وأن الله قادر على إجابة ما سألوا، وفي الحديث إن الله أوحى إلى رسوله لما سألوه أن يحول لهم الصفا ذهباً، وأن يجري لهم ينبوعاً، وأن يزيح الجبال من حول مكة، فيصير مكانها مروج وبساتين: إن شئت يا محمد أعطيتهم ذلك، فإن كفروا أعذبهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، وإن شئت فتحت عليهم باب التوبة والرحمة، فقال: «بل تفتح لهم باب التوبة والرحمة»، ولهذا قال لرسوله: (قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب) أي هو المضل والهادي سواء بعث الرسول بآية على وفق ما اقترحوا أو لم يجبهم إلى سؤالهم، فإن الهداية والإضلال ليس منوطاً بذلك ولا عدمه، كما قال: (وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) وقال: (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم(وقال: (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون)، ولهذا قال: (قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب) أي ويهدي إليه من أناب إلى

[1] جلال الدين بن أحمد المحلي وجلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفجر الإسلامي، دمشق ، اليمامة، بيروت، ط1، 2002، ص 252

الله ورجع إليه واستعان به وتضرع لديه (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله) أي تطيب وتركن إلى جانب الله، وتسكن عند ذكره، وترضى به مولى ونصيراً، ولهذا قال: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) أي هو حقيق بذلك.[1]

2-أسباب اعتلال الصحة النفسية في عالمنا المعاصر وكيفية مداواتها:

أ.أسباب الاعتلال: مع كل ما تضمنه عالمنا المعاصر من انجازات عظيمة حققها الإنسان، من تقدم مادي ورفاهية في الحياة. فهناك بعض العوامل التي تؤثر سلبا على سلوك الإنسان وتسبب له الاضطرابات والقلق واليأس والإحباط والشعور بعدم الأمن وعدم الرضا التي تؤدي إلى اعتلال صحته النفسية. ولعل منها ما يلي: تعقد الحياة وزيادة الضغوط الاجتماعية، الأهداف الغير الواقعية التي يضعها بعض الأفراد لأنفسهم، أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، الحياة التنافسية التي يعيشها الإنسان، تقدم المخترعات الحديثة وسيطرة الآلة على حياة الإنسان، سعي الإنسان وراء الماديات، المدنية والتقدم التكنولوجي، البطالة والعمل غير المناسب، العوامل الثقافية والاجتماعية، التغيير. [2]

أضيف على هذا أنه مما لاشك فيه أن للمعصية دور في اعتلال الصحة النفسية وذلك أن المعصية سبب في خبث النفس، إن النفس

---

[1] تفسير القرآن العظيم ،للإمام الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة 774 هـ ، الجزء الثالث ،من سورة التوبة إلى سورة مريم، مُلتقى أهل الحديث ص 390 www.ahlalhdeeth.com

[2] حسام أحمد محمد أبو سيف، الصحة النفسية، مرجع سبق ذكره، ص 18 الى ص24

تخبث بالشهوات والمعاصي وتضعف، أعني النفس المطمئنة، وإن كانت الأمارة تقوى وتتأسد، وكلما قويت هذه ضعفت تلك وبالتالي تصبح الأمارة هي المسيطرة حتى أن العبد إذا وقع في شدة أو كربة أو بلية خانه قلبه ولسانه وجوارحه ، فلا ينجذب قلبه للتوكل على الله تعالى والإنابة إليه، والتضرع والتذلل والانكسار بين يديه. [1]

كما أن للعاهات الصحية البدنية المتعلقة بالأمراض المزمنة أو الأمراض الخطيرة أو التشوهات الخلقية عند ذوي الحاجات وأيضا عند الذين أصيبوا بحروق شوهت مظهرهم، وأيضا عند من يقومون بزرع عضو من الأعضاء من أجل التنعم بالحياة فان المجتمع المعاصر لا يرحمهم بالنظرات والكلمات والهمزات واللمزات إلى درجة أن يضيق المريض ذرعا بهذا إلى أن يهم بعمل غير سوي، كأن ينطوي عن المجتمع أو يعتزل الناس أو حتى يؤذي نفسه ، كل هذا يحدث إذا كان الشخص ناقص إيمان أو ممن يسرفون على أنفسهم بغير حساب مما يؤدي إلى بلوغ الفرد إلى عدم الرضا بما قدر له.

ب.مداواة النفوس: لذة العاقل بتمييزه ولذة العالم بعلمه ولذة الحكيم بحكمته ولذة المجتهد لله عز وجل باجتهاده أعظم من لذة الآكل بأكله والشارب بشربه والواطئ بوطئه والكاسب بكسبه واللاعب بلعبه والآمر بأمره. وبرهان ذلك أن الحكيم العاقل والعالم والعامل واجدون لسائر اللذات التي سمينا كما يجدها المنهمك فيها ويحسونها كما يحسها المقبل عليها (وقد تركوها وأعرضوا عنها وآثروا طلب الفضائل عليها)

[1] ابن قيم الجوزية، الداء والدواء، المكتبة العصرية ، بيروت ،2004، ص 115

وإنما يحكم في الشيئين من عرفهما لا من عرف أحدهما ولم يعرف الآخر. [1]

العقل والراحة: أطرح المبالاة بكلام الناس واستعمال المبالاة بكلام الخالق عز وجل بل هذا باب العقل والراحة كلها. (من قدّر أنه يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون. من حقق النظر وراض نفسه على السكون إلى الحقائق وإن آلمتها في أول صدمة كان اغتباطه بذم الناس إياه أشد وأكثر من اغتباطه بمدحهم إياه لأن مدحهم إياه إن كان بحق وبلغه مدحهم له أسرى ذلك فيه العجب فأفسد بذلك فضائله وإن كان بباطل فبلغه فسره فقد صار مسروراً بالكذب و هذا نقص شديد. وأما ذم الناس إياه فإن كان بحق فبلغه فربما كان ذلك سبباً إلى تجنبه ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم لا يزهد فيه إلا ناقص. وإن كان بباطل وبلغه فصبر اكتسب فضلاً زائداً بالحلم والصبر وكان مع ذلك غانماً لأنه يأخذ حسنات من ذمه بالباطل فيحظى بها في دار الجزاء أحوج ما يكون إلى النجاة بأعمال لم يتعب فيها ولا تكلفها وهذا حظ عظيم لا يزهد فيه إلا مجنون). [2]

القسم الثاني: الدراسة الميدانية

المبحث الأول: الدراسة الميدانية

في هذا المبحث سأتطرق إلى مجالات الدراسة الميدانية والمتمثلة في المجال الجغرافي والمجال الزمني ، بالإضافة إلى عرض الإجراءات المنهجية والمتمثلة طبيعة المنهج وعينة البحث ثم تحديد

---

(1) على بن حمد بن سعيد بن حزم، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ص42 .www.al-mostafa.com

(2) على بن أحمد بن سعيد بن حزم، نفس المرجع السابق ص 48

أدوات جمع البيانات ، قبل التطرق إلى مجالات الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية نذكر بفروض الدراسة التي تم عرضها من خلال الدراسة وهي :

1. إن لزراعة الأعضاء دور في اختلال التوازن الشخصي عند المريض.
2. لعقيدة الإسلام دور في تخطي حالات الكآبة واليأس عند المرضى محل الدراسة.
3. للعقيدة الإسلامية أثر على التوافق الشخصي عند المرضى.

أولا: مجتمع وعينة البحث

يتمثل مجتمع الدراسة من مجموعة من الأطباء المتخصصين في مجال زراعة الأعضاء، ومجموعة من المرضى الذين أجروا هذا النوع من زراعة الأعضاء.

ثانيا: مجالات الدراسة

المجال الذي تتم فيه دراستي الميدانية لا بد من التطرق إليه من عدة جوانب (التعريف بالمؤسسات ثم تبيين المجال الجغرافي والمجال الزمني والبشري).

أ. المؤسسات: المستشفيات، العيادات الخاصة، المستوصفات.

ب. المجال الجغرافي: الجزائر وبعض مناطق العالم، المغرب، مصر، سوريا، لبنان، اليمن، أمريكا، إسبانيا.

ج. المجال البشري: يوجد بالمستشفيات والعيادات والمستوصفات عدد معتبر من الأطباء لكن لا تتوفر هذه الأماكن إلا على عدد محدود جدا من المتخصصين في مجال زراعة الأعضاء، وبعض المرضى على قلتهم فتحتم الأمر أن ألجأ إلى تصريحات بعض الأطباء والمرضى

في اليوتوب، وأيضا باللجوء إلى بعض المقالات والريبورتاجات التي أجريت مع بعض المرضى والأخصائيين، وهذا نظرا لضيق الوقت ولالتزاماتي بالإدارة على مستوى الجامعة التي أعمل بها كرئيس قسم، والتي لم تمكني من إجراء مقابلات فعلية مع أطباء ومرضى ولكن سوف أعمل على تطوير البحث بإجراء مقابلات وحتى اختبارات نفسية لبعض المرضى في المستقبل إن شاء الله.

د. المجال الزمني: الفترة الممتدة من إعلان إجراء الملتقى إلى 15 سبتمبر 2012 ، (مدة ثلاثة أشهر).

المبحث الثاني: النتائج وتحليلها

أولا: عرض النتائج لبعض المرضى

المفحوص الأول:

الاستجواب كان مع السيد الكهل شلش من سوريا، المصدر (شلش بعد زراعة قلب ناجحة - تصوير: أمين بشير)[1] كانت إجاباته عن الأحاسيس بأنها لم تتغير وأن عواطفه وذكرياته لم يدخل عليها عواطف وذكريات جديدة وأنه لا يعرف تاريخ وماضي الشخص المتبرع وحتى أسرة الشخص المتبرع وأن حالته في تحسن مستمر، في آخر كلامه أكد على توكله على الله تعالى وإيمانه بأن الموت بيد الله تعالى..

المفحوص الثاني:

(1) http://www.youtube.com/watch?gl=SN&feature=related&hl=fr&v=cY4zu8Sy0Fo

الاستجواب كان مع شخص مسن من المغرب الأقصى، المصدر (عملية ناجحة لزرع جهاز منظم لدقات القلب في وجدة) [1] حيث أكد على أن الطبيب المختص هو من أقنعه بإجراء العملية بعد تشخيص المرض والتأكد من أنه يعاني من انسداد الشرايين وسرعة في دقات القلب وبالتالي زرع جهاز البيسمايكر الذي يعمل على تعديلها، ويؤكد بأن حالته في تحسن مستمر.

المفحوص الثالث:

الاستجواب كان مع شخص لبناني اسمه محمد عواضة يبلغ من العمر 37 سنة، المصدر (نجاح أول عملية زرع قلب اصطناعي في لبنان)[2] حيث زرع لهذا الأخير قلب اصطناعي والذي أجرى له العملية هو طبيب لبناني مسيحي والظاهر من إجابات المريض أنه في تحسن مستمر وأن لديه إيمان جازم بأن الله هو المحيي والمميت.

المفحوص الرابع:

الربورتاج كان حول شخص من المغرب بالضبط من فاس قامت زوجته ببتر جهزه التناسلي اسمه أحمد يبلغ من العر 27 سنة، من خلال إجابات الشاب المريض يتضح أنه يتمتع بإيمان وتصديق بقدر الله وقضائه وقد قام البروفيسور مولاي لحسن رئيس قسم المسالك البولية وعميد كلية الطب والصيدلة بفاس بحوار مع المغاربية 2، المصدر (عملية ناجحة لإعادة عضو تناسلي ذكري بفاس)[3] وكانت إجاباته بأن هذا الشخص بتر جهازه التناسلي بالكامل وأنه أكد بأن العملية نجحت مئة بالمائة.

(1) http://www.youtube.com/watch?v=8cfpU0v8_r0&feature=related
(2) http://www.youtube.com/watch?v=SRzxjeVbG-M&feature=related
(3) http://www.youtube.com/watch?v=DTSMKEvBJ3k&feature=related

المفحوص الخامس:

الاستجواب كان مع شاب إسباني اسمه أوسكار الذي فقد وجهه في حادث صيد لدرجة أنه فقد عضلات الوجه وأصبح لا يتكلم ولا يأكل، المصدر (أول عملية زراعة وجه في العالم)[1] زرع له وجه بالكامل بالعضلات والفك من طرف فريق طبي إسباني لكن من خلال حديث المريض والأطباء فلا يوجد أي كلام يوحي بأن المريض يؤمن بأن الحادث كان مقدرا وبالتالي هناك نوع من عدم الرضى.

المفحوص السادس:

كلير هي امرأة عمرها 47 عاماً أصيبت بارتفاع ضغط الدم الرئوي الأساسي، وأشرفت على الموت، وتصادف أن مات شاب عمره 18 عاماً بحادث دراجة نارية فأخذوا قلبه ورئتيه وتمت زراعتهما لكلير. تقول كلير: على الفور وبعد انتهاء العملية أحسست أن في صدري قلب يختلف عن قلبي وضرباته تختلف.

تتابع كلير قصتها فتقول: لقد بدأت بعد شهر من العملية أشتهي بعض الأطعمة التي لم أكن أحبها مثل الدجاج، وبدأتُ أتصرف مثل الرجال، وكنتُ أحس بأنني رجل ولست امرأة!

وبدأتُ أرى حلماً وهو أن شاباً كان صديقاً لي ولم أستطع مفارقته واسمه 'تيم'، وبعدما أفقت من الحلم اكتشفت بعد بحث طويل أن 'تيم' هذا هو متبرع القلب والرئتين والذي مات بحادث.

وبعد ذلك بدأت 'كلير' تبحث عن عائلة المتبرع، لأن الأطباء لا يجوز لهم أن يخبروها عنه، هكذا هي القوانين، لا يسمح بإظهار المتبرع. وبعد بحث طويل بمساعدة الأصدقاء استطاعت الوصول

(1) http://www.youtube.com/watch?feature=endscreen&NR=1&v=ZCWyXBoBbJA

للعنوان المطلوب، وعندما ذهبت إلى بيتهم وسألتهم عن شخصيته فقالوا إنه كان يحب الدجاج والأطعمة ذاتها التي أصبحت 'كلير' تحبها!، المصدر (منتديات جمان > الأقسام العلمية والتقنية > القسم العلمي > نقل الأعضاء يغير من السلوك؟)[1]

المفحوص السابع:

هو شخص يدعى سوني غراهام، والذي كان رجلاً محباً للخير والحياة وبعد أن أجريت له زراعة قلب من شخص مات منتحراً، حدثت تغيرات عميقة في شخصية هذا الرجل حتى انتحر بنفس الطريقة!، المصدر (منتديات جمان > الأقسام العلمية والتقنية > القسم العلمي > نقل الأعضاء يغير من السلوك؟)[2]

المفحوص الثامن:

حالة أخرى توضح أن زراعة الكلية تعطي صفات صاحب الكلية، فقد تم توثيق حالة امرأة اسمها Lynda Gammons تبرعت لزوجها بإحدى كليتيها، وبعد نجاح العملية أصبح الزوج يحب تنظيف المنزل والطبخ والتسوق، وهذه الأعمال كان يكرهها قبل العملية! إذاً الذاكرة موجودة في كل خلية من خلايا جسدنا [3]

المفحوص التاسع:

ويشرح الفنان جمال عبد الناصر تجربته التي عاشها على مدار 42 يوما منها 12 يوما في الصين و30 يوما في القاهرة والتي سافر فيها إلى الصين بحثا عن عضو الكبد لزراعته بعد إصابته بفشل كبدي

---

[1] http://www.jomaan.com/vb/archive/index.php?t-18238.html

[2] نفس المرجع السابق

[3] نفس المرجع الذي سبق ذكره

مـزمن ممـا تطلـب إجـراء عمليـة طارئـة لزراعـة كبـد حيـث وجـد فـي سـفره للصـين مكاتـب خاصـة تعمـل فـي العلانيـة عـن تـوافر أعضـاء بكافـة المواصـفات والتحاليـل والأنسـجة المطلوبـة بحيـث تصـل التكلفـة إلـي 80 ألـف دولار شـاملة الإقامـة وبجانبهـا مكاتـب أخـرى معروفـة بالقيـام بعمليـات النصـب علـى الأجانـب القـادمين لإتمـام عمليـات زراعـة الأعضـاء.. ويضـيف أنـه عـاش 12 يومـا فـي الصـين بـين جميـع المكاتـب المتخصصـة ببيـع الأعضـاء والمراكـز ولكنـه لـم يـرتح نفسيا لمـا يحـدث فـي الصـين بسـبب عمليـات زراعـة الأعضـاء نظـرا لحصـولهم علـى الأعضـاء مـن السـجناء المنتظـر إعـدامهم وهـو موسـم لـديهم لـدى السـجون الصـينية التـي تحـدد موعـدا فـي إعـدام معظـم السـجناء المحكـوم علـيهم بالإعـدام - علـى لسـان جمـال عبـد الناصـر- وهـو الأمـر الـذي أفزعنـي مـن حصـول كبـد مـن أحـد المعـدومين وهـو الأمـر الـذي جعلنـي أخـذ القـرار بـالعودة إلـي مصـر وذلـك بعـد سـفري بيـومين لألمانيـا ولكنـي وجـدت أنـه سـيتم وضـعي علـى قائمـة الانتظـار لمـدة طويلـة، لـذلك قمـت بـالرجوع لمصـر وكـان هنـاك طبيـب يابـاني يسـمي تاناكـا قمـت بالتواصـل معـه عـن طريـق الانترنـت وإرسـال الفحوصـات الخاصـة بـي واسـتطاع مـن ناحيتـه أن يـوفر لـي عضـو الكبـد حيـث قمـت بإتمـام عمليـة الزراعـة فـي مستشـفى المركـز الطبـي العـالمي علـى طريـق الإسـماعيلية الصـحراوي والتـي أقمـت فيهـا ثلاثـة أسـابيع. ولكنـي مازلـت تحـت مـدة الملاحظـة وهـي العـام الـذي يسـبق العمليـة والتـي تظهـر فيهـا نجـاح العمليـة مـن فشـلها حيـث مازلـت فـي الشـهر السـابع فقـط منـذ إجرائهـا، المصـدر (ننفـرد بنشـر الرحلـة الكاملـة لزراعـة

الأعضاء في الصين.. وأسماء مستشفيات الوهم لعلاج الكبد في بكين ، ياسمين محرز)[1]

بعض الأخصائيين

المستجوب الأول:

البرفسور Gary Schwartz في جامعة أريزونا يؤكد أن هناك أعداداً هائلة من المرضى حدثت لهم تغيرات شخصية بعد زراعة أعضاء لهم، ويقول إن هذه الحالات تشكل تحدياً للطب الحديث الذي عجز عن تفسيرها بحقائقه الحالية. المصدر (منتديات جمان > الأقسام العلمية والتقنية > القسم العلمي > نقل الأعضاء يغير من السلوك؟) [2]

المستجوب الثاني:

ويؤكد الكاتب PAUL THOMPSON أن هناك أكثر من 70 حالة موثقة تشبه حالة سوني وكلير، حدثت لها تغيرات في الشخصية تشبه تماماً شخصية المتبرع.[3]

المستجوب الثالث:

نعم يؤثر نقل الأعضاء على الأشخاص وخاصة القلب بحث(للشيخ الزنداني) بحيث يتأثر من نقل إليه قلب آخر وان كان قلبا صناعيا حيث تتغير تصرفاته ويصبح الشخص صاحب القلب الحقيقي وليس من تعرف، المصدر (17-Apr-2011، 01:31 صباحاً)[4]

المستجوب الرابع:

---

(1) http://www.alanbaa-aldawlia.info/the107/body.asp?field=kadaya&id=83
(2) http://www.jomaan.com/vb/archive/index.php?t-18238.html
(3) نفس المرجع السابق
(4) نفس المرجع الذي سبق ذكره

ويؤكد استشاري الكبد أن الأعضاء البشرية التي يتم بيعها لهؤلاء المرضى الأجانب الذين يأتون إلي الصين يتم أخذها من المحكوم عليهم بالإعدام دون أخذ موافقتهم المسبقة على ذلك حيث يكمن سر انتشار الظاهرة في جنوب شرق آسيا هو التعداد السكاني الهائل مع وجود قوانين تسمح بانتزاع أعضاء الموتى بخلاف الأساليب غير القانونية مثل انتشار عصابات القتل لسرقة الأعضاء مما يسمح بتوافر كميات كبيرة من الأعضاء تفي بأغراض المرضى لذلك تتصف دول جنوب شرق آسيا ودول شرق أوروبا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق بأنها من أكثر أسواق العالم نشاطا في مثل هذه التجارة المحرمة كما توجه اتهامات دائمة لإسرائيل من قبل منظمات دولية حقوقية بسرقة الأعضاء من القتلى والأطفال الفلسطينيين كما وجهت لأمريكا أخيرا اتهامات باستغلال مأساة ضحايا هايتي وإرسال متخصصين بين قوات الإغاثة لسرقة ونهب الأعضاء وإرسالها إلى أمريكا من أجل محاولة تقصير لائحة المنتظرين قدر الإمكان، المصدر (ننفرد بنشر الرحلة الكاملة لزراعة الأعضاء في الصين.. وأسماء مستشفيات الوهم لعلاج الكبد في بكين ، ياسمين محرز)[1]

بعض الأخصائيين من الجزائر

لا تزال عمليات زرع الأعضاء والأنسجة والخلايا في الجزائر محدودة ولا تتعدّى بضع مئات، رغم المحاولات المتتالية لدفعها منذ العام 2002، ويؤكد مختصون سألتهم "إيلاف" أنّ الأمر مرتبط مباشرة بتشجيع التبرعات ووهب الأحياء لأعضائهم، علما أنّ نزع الأخيرة من جثث الموتى لا يزال مقتصرا على ذوي القرابة العائلية فحسب. (

(1) http://www.alanbaa-aldawlia.info/the107/body.asp?field=kadaya&id=83

أرشيف: علوم ومعلومات عامة، موضوع جديد، زرع الأعضاء في الجزائر مرهون بتشجيع التبرعات، 05/04/2011 - 12:10)[1]

المستجوب الخامس:

أكد اليوم الاثنين رئيس الجمعية الجزائرية لأمراض وزراعة الكلى، البروفسور طاهر ريان، أن عدد المرضى المصابين بالقصور الكلوي المزمن الذين يخضعون لعلاج تصفية الدم قدر عددهم بثلاثة عشر ألف مريض .

وفي هذا الصدد ، أضاف البروفسور ريان، الذي كان ضيفا على أمواج القناة الإذاعية الثانية حصة " ضيف الصباح "، أن العدد الرسمي للمصابين الجدد بأمراض الكلى بلغ عددهم بين 3500 إلى 4000 مريض جديد، ولقد استفادت عينة منهم بزرع الكلى وتقدر ب 700 مريضا ، ثمانية منهم أخذت من أشخاص متوفيين دماغيا. ستة بمنطقة قسنطينة واثنان من ولاية البليدة .

جدير بالذكر، أن الإحصائيات التي قدمها البروفسور، ريان حول عدد المرضى في الجزائر الذين استفادوا من زراعة الكلى في الخارج قدر بحوالي 1000 مريض. كما أن قائمة الانتظار للمرضى هي 6000 مريض وأكثر من 150 مريض يتوفون سنويا بسبب نقص هذه الأعضاء وعجزهم صحيا للخضوع لتصفية الدم حسب البروفسور ريان دائما. (البروفسور طاهر ريان : وفاة أكثر من 150 مريض سنويا بسبب نقص

[1] http://www.startimes.com/f.aspx?t=27673130

الأعضـــاء : الاثنـــين، 27 ديســمبر 2010 17:57 آخــر تحــديث: الاثنـــين، 27 ديسمبر 2010 18:26)[1]

المستجوب السادس:

كامـل الشـيرازي مـن الجزائـر: تتطلـع الـدوائر الطبيـة فـي الجزائـر للقيـام بمئـة عمليـة زرع للكلـى فـي الجزائـر سـنويا، فـي وقـت يبلـغ الطلـب علـى هـذا النـوع مـن العمليـات حـدود الخمسـمائة عمليـة كـل عـام، وأمـام تعـذر الحصـول علـى كليـة داخـل بلادهـم، يضـطر العديـد مـن المرضـى الجزائـريين للجـوء إلـى شـرائها مـن بعـض الـدول. وتسـعى الجزائـر إلـى اسـتحداث بنـك للكلـى، علمـا أنّ القـانون المحلـي يشـدّد علـى عـدم مشـروعية التبـرع بالأعضـاء إلاّ بـين أعضـاء الأسـرة الواحـدة (الأب والأم والأخ والأخـت)، ولا يُسـمح بـالتبرع بهـا بـين الـزوجين أو توسـيعها إلـى بقيـة الأهـل والأقـارب الآخـرين. (نسـبة نجـاح العمليـات بلغـت 70% ،نقـص الأدويـة يحجّـم زرع الكلـى فـي الجزائـر، كامـل الشـيرازي، GMT 1:30:00 2010 السبت 27 نوفمبر)[2]

المستجوب السابع:

يلاحـظ طـارق سـعيداني أنّ التبـرع بالأعضـاء خجـول فـي الجزائـر، ولا يرقـى إلـى مسـتوى يسـمح بتـوفير مـا يحتاجـه آلاف المرضـى لا سـيما فيمـا يتعلـق بالكبـد والكلـى، إذ ينحصـر بـين أفـراد العوائـل وأقـاربهم، وهـو مـا يقتضـي بحسـب سـعيداني تغييـرا كبيـرا للـذهنيات السـائدة، خصوصـا مـع أهميـة زراعـة الأعضـاء فـي تمكـين المرضـى مـن العـيش لأكثـر مـن عشـر

(1) http://radioalgerie.dz/ar/2010-04-29-13-30-51/67-2010-06-03-08-43-07/3200--150-

(2) http://www.elaph.com/Web/elaphplus/2010/11/614057.html

سنوات بعد إخضاعهم للعمليات، في حين يستطيع المتبرعون أن يتمتعوا بصحة جيدة وبنسبة تربو عن 97 بالمائة.[1]

المستجوب الثامن:

من جانبه، يؤكد "مولود عتيق" أنه لا يمكن تطوير عمليات زرع الأعضاء وتوابعها، إلاّ بتشجيع نزعها من الجثث، ويلح عتيق المختص في الجراحة على مضاعفة أعداد المشافي المرشحة للنهوض بهذه الأدوار، مقترحا إنشاء وكالة وطنية بيو طبية تتكفل بتنظيم هذه العمليات، بالتزامن مع تطوير التكوين وإبرام شراكات وضمان خدمات على مدار الساعة بوسعها زرع الأعضاء.

ويتفق على حلاصا مع مولود عتيق في أهمية وضع سجلات خاصة بمتبرعي ومتلقي الأعضاء، مع ضمان الأمن الصحي والمتابعة والتقييم بشكل دائم، بجانب تشجيع البحث في مجال زرع الأعضاء، هذا الأخير مصنّف كعلاج متطور لأكثر العلل تعقيدا ومن شأنه تمديد آمال الحياة للسكان المحليين.[2]

المستجوب التاسع:

بدورها، ترى راضية كرايبة بضرورة تسريع إنشاء هيكل لزرع الأعضاء، حتى يتم بلورة ممارسة أكبر للتبرع بالأعضاء، وتشير كرايبة المشرفة على مصلحة الكشف عن الخلايا الخبيثة بمركز محلي للسرطان، إلى أنّ الوكالة الوطنية لزرع الأعضاء يمكنها في حالة الكلى أن تلعب دورا هاما في ضبط التبرع، من خلال نهوضها بمهام الترخيص والتنظيم ومراقبة الأعضاء وزرعها بما يضمن السلامة

(1) http://www.startimes.com/f.aspx?t=27673130
(2) http://www.startimes.com/f.aspx?t=27673130

الصحية وجودة الزرع والتوزيع المتكامل، وتعزو كرايبة إشكال التبرع بالأعضاء في الجزائر، إلى غياب ثقافة في المجال، لذا تدعو لتكثيف الاتصال والتوعية بقضية تتطلب اندراج المجتمع المدني بأسره، خصوصا مع بقاء ما لا يقلّ عن 14 ألف شخص ينتظرون الزرع، وهو ما يمثل 80 بالمائة من مرضى القصور الكلوي، هؤلاء استفادوا من سبعمائة عملية زرع منذ العام 1986، 8 بالمائة منها كانت انطلاقا من متبرعين متوفين.[1]

المستجوب العاشر:

إلى ذلك، يؤكد فريد هدّوم أنّ نقص بعض الأدوية الواجب أخذها قبل إجراء عمليات زرع الكلى، يعتبر سببا رئيسيا في قلة عدد هذه العمليات في الجزائر، ويقترح هدّوم الذي يرأس قسم طب الكلى بمستشفى الأمين دبّاغين، تطوير الجانب اللوجستي تماما مثل المهارات والكفاءات للتكفل تدريجيا بآلاف الحالات.[2]

ثانيا: تحليل النتائج

الفرضية الأولى: - إن لزراعة الأعضاء دور في اختلال التوازن الشخصي عند المريض.

1/ لا شك أن للقلب دور في الإدراك الحسي للأمور المشاهدة والإدراك الحدسي لما لا نشاهده، كما أن للقلب دور في إدراك ما يسمعه الإنسان والقلب هو مركز التفقه والإدراك، يقول تعالى: (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) الأعراف: 179، ، فحالة الرجل الذي انتحر ولقي مصير صاحب القلب الأصلي تؤكد أنه في وضع غير طبيعي، وبالتالي

(1) نفس المرجع السابق.
(2) نفس المرجع الذي سبق ذكره

يتصرف كإنسان أعمى لا يبصر، فكل ما يشغله هو الانتحار، وهنا نستنتج أن المريض أصبح يرى الأشياء رؤية جديدة كما كان يراها صاحب القلب الأصلي، ولذلك يمكننا أن نقول إن القلب هو مركز البصيرة، يقول تعالى: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الحجر: 46، وأيضا للقلب دور في إدراك ما يسمعه الإنسان وما يراه، لأن العلماء يؤكدون أنه مع كل زراعة قلب، تتغير نظرة المريض للحياة وتتغير طريقته في فهم الأشياء والتعامل مع الواقع، فهو يرى الأمور بمنظار صاحب القلب الأصلي، ويسمع الأشياء كما كان يسمعها صاحب القلب الأصلي، ولذلك قال تعالى: (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) الأعراف: 100.

2/ولا شك أن للعقل دور في الاستقرار النفسي والتوازن الشخصي عند الفرد والتوافق النفسي اجتماعي عند أفراد المجتمع والقلب هو مركز العقل، يقول تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) الحج: 46.

الفرضية الثانية: - لعقيدة الإسلام دور في تخطي حالات الكآبة واليأس عند المرضى محل الدراسة.

1/ إن القلب هو مركز الإيمان، فقد انقلب هذا الرجل من الإيمان إلى الإلحاد، فأوصله ذلك إلى الانتحار. يقول تعالى عن قلوب الكفار: (وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) المائدة: 41، ربما هذا الشخص الذي زرع له القلب كان كثير المعصية ولا شك أن للمعصية دور في تدني الحالة النفسية للمريض بالتالي الدخول في مرحلة اليأس والكآبة والقنوط ثم الفراغ النفسي ومنه الانتحار.

2/ تؤكد حالة الرجل الذي انتحر، أن صاحب القلب الأصلي كان قلبه مريضاً ويحمل أفكاراً إلحادية ولا يؤمن بالآخرة وليس في قلبه إلا الانتحار، وانتقلت الفكرة ذاتها وهذا يدل على أن القلب يمرض مرضاً يفقد معه إيمانه بالله، يقول تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) البقرة: 10.

الفرضية الثالثة: - للعقيدة الإسلامية أثر على التوافق الشخصي عند المرضى.

1/ حالة المرأة التي تم تغيير قلبها ورئتيها وكيف انقلبت انقلاباً جذرياً تدل على أن الصدر هو مستودع للذكريات أيضاً وأن الرئتين لهما دور في التفقه والإيمان والكفر، يقول تعالى: (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) آل عمران: 154، بالتالي فإن للعقيدة التي بحملها المريض المؤمن لها أيضا دورا في التوافق الشخصي وهذا ما نلمسه من إجابات المرضى المسلمين ومدى رضاهم بقضاء الله وقدره.

2/ إن الحالات السابقة تؤكد أن القلب هو مخزن المعلومات وليس الدماغ، والدماغ تابع للقلب، وهذا ما أكده القرآن بقوله تعالى: (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) آل عمران: 167. إذاً القلب مستودع الذكريات، يقول تعالى: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ) الفتح: 18، بما أن للرئتين والقلب دور في حمل الذكريات وهذا من خلال ما سبق بالتالي فان شخصية المريض سوف يطرأ عليها نوعا من التغيير لكن إذا كان المريض الذي استقبل العضو ذو إيمان وممن يجتنبون ارتكاب المعاصي فلا شك في أن شخصيته سوف تكون مستقرة بعد العملية وهذا ما نلمسه من الفنان المصري المستقر شخصيا.

يؤكد العلماء أن القلب قد يكون مركز الروح، وعندما يتم زرعه في شخص آخر تنتقل أجزاء من روح الإنسان صاحب القلب الأصلي، ولكنهم يقولون إن العلم على الرغم من تطوره لا يزال يقف عاجزاً أمام تفسير هذه الظاهرة المحيرة بسبب نقص المعلومات. ألا تظن أخي القارئ أن القرآن قد أزال الحيرة عندما قال: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء: 85.

أما بالمطابقة مع المرضى المسلمين فإن حالتهم نوعا ما مستقرة وأنا بدوري أرجع هذا إلى الحالة الإيمانية والعقائدية للمريض في حد ذاته فلا يجب أن نهمش هذه الحقيقة لأن المريض إذا كان إيمانه قوي بربه فلا خوف عليه.

خاتمة:

في النهاية يمكن التأكيد على أن الجزائر لا تعتبر من الدول الرائدة في مجال زراعة الأعضاء البشرية ولا الحيوانية وإقبالها عليها محتشم جدا حتى أن جل العمليات التي يقوم بها الجزائريون تكون خارج البلاد ، كما الجزائر تسعى لاستحداث بنك للأعضاء البشرية مستقبلا، خصوصا مع إدراك مهنيي قطاع الصحة مدى الحاجة لهذا المنجز، ومن المرتقب أن تتيح وكالة التبرع بالأعضاء البشرية، إمكانية اقتطاع أعضاء موتى لزرعها لدى المرضى، وتعتبر أكثر الأعضاء طلبا، الكلى وكذا القرنية، إضافة إلى النخاع الشوكي والكبد.

أما فيما يخص الدراسة التي قمت بها فيمكن التأكيد على أن الجزائر سوف تدخل هذا المجال وبقوة وذلك بالنظر إلى الطاقات التي تتمتع بها هذه الأخيرة وبالتالي أقترح وضع برنامج إرشادي ديني ونفسي على مستوى هذه البنوك التي سوف يستحدثونها من أجل التكفل بالجانب النفسي للمرضى وهذا ما نلاحظه في جل العيادات الطبية في العالم الغربي غير أن برنامجنا يعتمد على الجانب العقائدي الإيماني الذي يساعد المريض على الاستقرار الروحي بالتالي الاستقرار الشخصي ومنه الاستقرار الاجتماعي وكلنا يعلم بأن الإسلام يركز جيدا على استقرار المجتمعات وتكوين الفرد الصالح القابل للبناء والقادر على البناء القوي الإيمان والبنية فنأمل أن نبدأ في العمل الإجرائي لبناء المجتمع الإسلامي المنشود الذي يعبد الله لمراد الله على سنة رسول الله..

الآن ندرك جميعا لماذا اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالقلوب، وأمرنا أن نغذيها بكلام الله، فمثل القلب الذي لا يذكر الله كالبيت

الخرب، وربما تدرك لماذا كان أكثر دعاء النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك). نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على الإيمان، وأن نكون من الذين قال فيهم: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) الانفال 2.

المراجع والمصادر

1. القران العظيم.
2. أرشيف: علوم ومعلومات عامة، موضوع جديد، زرع الأعضاء في الجزائر مرهون بتشجيع التبرعات، 12:10 - 05/04/2011
http://www.startimes.com/f.aspx?t=27673130
3. الأشباه والنظائر للسيوطي.
http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038
4. أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للدكتور محمد المختار الشنقيطي http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=30382 .
5. أبو محمد على ابن حزم ، المحلى شرح المجلى، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، ط 2 2001، ج 1.
6. أبو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، دار المعرفة ، ج1.
7. ابن قيم الجوزية، الداء والدواء، المكتبة العصرية ، بيروت ،2004 .
8. لمجنوني عبد المحسن عبد الله (2001)، تشكل هوية الأنا لعينة من طالبات جامعة أم القرى تبعا لبعض التغيرات الأسرية والديموغرافية.
9. المجموع للنووي3/145 2.
http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038
10. الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية
http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038.
11. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع 13/5
http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=30382.
12. حسام أحمد محمد أبو سيف، الصحة النفسية، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 2009 .

13. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير.1/63 2 .

http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038

14. حاشية ابن عابدين .1/330 .2

http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038

15. جلال الدين بن أحمد المحلي وجلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفجر الإسلامي، دمشق ، اليمامة، بيروت، ط1.

16. جابر عبد الحميد (1990) ، نظريات الشخصية ، القاهرة دار النهضة العربية.

17. دسوقي ، راوية محمود حسين (1997) ، الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي و، مفهوم الذات، والاكتئاب لدى طلبة الجامعة ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية للكتاب.

18. نشرت جريدة ديلي ميل بتاريخ 9/4/2008 مقالاً مهماً بعنوان Can we really transplant a human soul? هل يمكنا حقاً أن نزرع الروح لإنسان؟) المصدر http://www.jomaan.com/vb/archive/index.php?t- dw-world.de 18238.html

19. مقرر القواعد الفقهية، عمادة التعليم عن بعد، كلية الشريعة، الانتساب المطور، 1430هـ - 1431هـ http://www.4muhammed.com/khedmat/4th/quaed- fiqhiah2.html

20. كشاف القناع عن متن الإقناع .1/292 2

http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038

21. قسم الأبحاث الشرعية بدار الإفتاء المصرية التاريخ.

http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=3038، 08/02/2009

22. علي بن احمد بن سعيد بن حزم، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، www.al-mostafa.com

23. عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، المغني، دار الفكر، بيروت ط1 ، ج2 .

24. عبد اللطيف مدحت عبد الحميد (1993) ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي ،الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

25. شرح العقيدة الطحاوية ، للإمام ابن أبي العز الحنفي التي خرج أحاديثها المحدث ناصر الدين الألباني، بيروت ط5

26. تفسير القران العظيم ،للإمام الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ،المتوفى سنة 774 هـ ،الجزء الثالث ،من سورة التوبة إلى سورة مريم ، مُلتقى أهل الحديث. www.ahlalhdeeth.com

27. تبرع المسلم بأحد أعضاء جسمه وهو حي، موقع القرضاوي، آخر تحديث:07:04 (مكة) الثلاثاء 16 شوال 1432هـ -13/09/2011م http://qaradawi.net/component/content/article/5176.html

28. زهران حامد عبد السلام (1980) ، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثانية، القاهرة ، عالم الكتب

29. Hergenhahn، B. R. (1994). An Introduction to theories of personality. New Jersey: Prentice Hall. . www.minshawi.com